"الحكايات المحبوبة"
الأميرة النائمة
سلسلة ليديبرد "للمطالعة السهلة"
مكتبة لبنان ناشرون

إلى المعلّمين والأهلين

يحبّ الأطفال أن يستمعوا إلى سَرْد الحكايات. هذا السَّرْد يعزِّز اللغة العربيّة التي يتلقّونها في قاعة الدرس. الصور والرسوم وما يصدر عنك من حركات معبِّرة تساعد الأطفال على فهم المفردات وفهم الحكاية نفسها. الأطفال سيرَوْن اللغة العربيّة التي يتعلّمونها في قاعة الدرس قد ازدادت، من خلال الحكايات التي يستمعون إليها، حيويّةً وجمالًا.

في كلّ من هذه الحكايات حاوِلْ، **قبل** البدء بقراءة الحكاية **وفي أثناء** قراءتها **وبعد** القراءة، الإفادة من عدد من الاقتراحات التالية. سيتعلّم الأطفال العديد من مهارات القراءة إذ يراقبونك تقوم بعمليّة القراءة على نحو صحيح مشوِّق.

اِقرإ الحكاية للأطفال مرارًا. في كلّ مرّة تعيد فيها القراءة، توقَّفْ عند صفحة مختلفة، وتحدَّثْ عن الصورة واسألْ أسئلة.

قبل قراءة الحكاية

- تدَرَّبْ على قراءة الحكاية قبل أن تقرأها للأطفال.
- فكِّرْ في أصوات مختلفة تؤدّي بها أَدْوارَ الشخصيّات المختلفة في الحكاية.
- تدرَّبْ على النغمة المناسبة. على سبيل المثال إذا كان الطفل في الحكاية حزينًا، اجعلْ نغمة صوتك حزينة.
- اِستخدمْ غلاف الكتاب لتساعد الأطفال على تقدير موضوع الحكاية.

- إذْ تقرأ العنوان، مرِّرْ إصبعك تحته، واطلبْ من الأطفال أن يفكّروا في ما يمكن أن يكون موضوع الحكاية. اِسألْهم عن توقُّعاتهم، ودَوِّنْ بعض تلك التوقُّعات على لوح الصفّ.

في أثناء قراءة الحكاية

- اِمسكِ الكتاب بحيث يرى الأطفال صوَره.
- اِقرإ الحكاية بطريقة مشوِّقة مسلِّية، مستخدمًا أصواتًا مختلفة، واحرصْ على أن يرى الأطفال أنّك تستمتع بما تفعل. عُدْ إلى توقُّعات الأطفال حول موضوع الحكاية.
- تحدَّثْ عن الصور وبَيِّنْ للأطفال كيف أنّ تأمُّل الصور يساعد على فهم الأحداث.
- عندما تصل إلى عبارة «قال» أو «قالت»، أَشِرْ إلى الشخصيّة المعنيّة لتساعد الأطفال على معرفة المتكلِّم.

بعد القراءة

- راجعْ بسرعة أحداث الحكاية. ثمّ اسأل الأطفال أسئلة حولها لتتحقّق من مدى فهمهم لها.
- بعد أن تقرأ الحكاية أوّل مرّة، عُدْ إلى توقُّعات الأطفال حول موضوعها لترى مدى صحّتها.
- أُطلبْ من الأطفال أن يعبّروا عن فهمهم للحكاية من خلال رسوم يرسمونها أو تمثيليّة يؤدّونها أو من خلال مشروع فنّي يقومون به. أعطِهمْ وقتًا كافيًا للحديث عن مشروعاتهم أو رسومهم. إسألْهم إذا كان قد حدث معهم في حياتهم شيء مشابه لما حدث في الحكاية.

"الحكايات المحبوبة"

الأميرة النائمة

أعادت حكايتها: الآنسة روز غريّب
وضع الرسوم: أريك ونتر
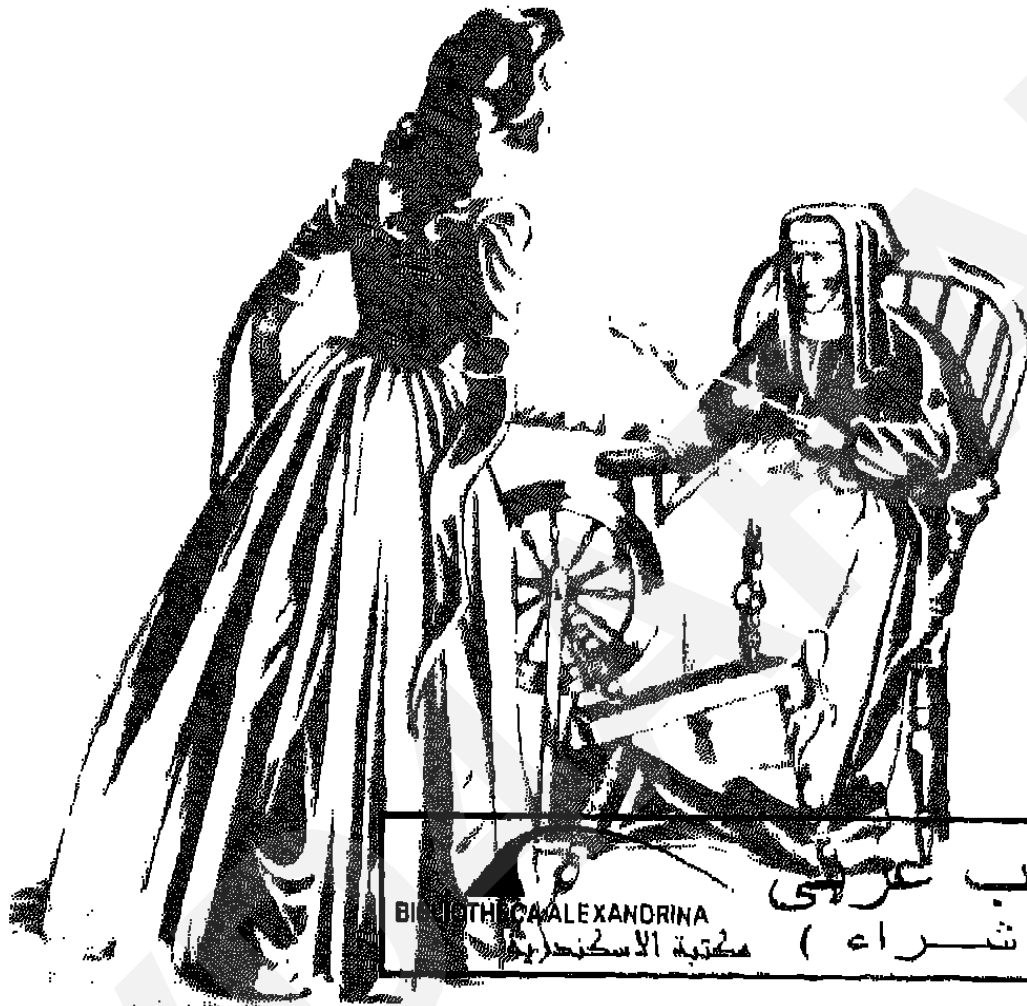
مكتبة لبنان ناشرون

الأَميرَةُ النَّائِمَةُ

كانَ في قَديمِ الزَّمانِ ، مَلِكٌ ومَلِكَةٌ ، يَعيشانِ في قَصْرِهِما الجَميلِ عيشَةَ هَناءَةٍ وسَعادَةٍ . لكِنَّ شَيْئًا واحِدًا كانَ يُحْزِنُهُما ، وَهُوَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُما وَلَدٌ .

وكَمِ اشتَهَيا أَنْ يَكُونَ لَهُما وَلَدٌ ! وما مَرَّ يَوْمٌ إِلّا رَدَّدا فيهِ هذِهِ الجُمْلَةَ : « آهِ يا لَيْتَنا نُرْزَقُ وَلَدًا » !

ففِي أَحَدِ الأَيّامِ ، بَيْنَما كانَتِ المَلِكَةُ تَسْتَجِمُّ ، رَأَتْ ضِفْدَعَةً تَخْرُجُ مِنَ الماءِ وتُكَلِّمُها قـائِلَـةً : « لا تَحْزَني ، عَمّا قَليلٍ تُرْزَقينَ طِفْلَةً ! »

فَرِحَتِ المَلِكَةُ فَرَحًا عَظيمًا ، وذَهَبَتْ مُسْرِعَةً إلَى زَوْجِها المَلِكِ ، فروَتْ لَهُ الخَبَرَ .

وبَعْدَ شُهُورٍ قَليلَةٍ تَحقَّقَ قَوْلُ الضِّفْدَعَةِ ، فوَلَدَتِ المَلِكَةُ طِفْلَةً مَلأَتْ قَلْبَها وقَلْبَ زَوْجِها فَرَحًا . كانَتِ الطِّفْلَةُ جَميلَةً جِدًّا ، ما رَآها أَحَدٌ مِنَ الزّائِرينَ إلّا صَرَخَ : « آهِ ما أَجْمَلَها ! »

أَمّا والِدُها المَلِكُ ، فَلِشِدَّةِ إِعْجابِهِ بِطِفْلَتِهِ ، أَمَرَ بِأَنْ تُقامَ لَها في القَصْرِ حَفْلَةُ عِمادٍ عَظيمَةٌ ، يُدْعَى إِلَيْها جَميعُ أَصْدِقائِهِ ، ومَعَهُمُ المُلوكُ والمَلِكاتُ والأُمَراءُ والأَميراتُ مِنْ جَميعِ البُلْدانِ المُجاوِرَةِ .

قالَ المَلِكُ : «أُريدُ أَنْ أَدْعُوَ كذلِكَ جِنّيّاتِ المَمْلَكَةِ إِلَى حُضُورِ حَفْلَةِ العِمادِ ، فَأَجْعَلَهُنَّ عَرّاباتِ الطِّفْلَةِ ، تُبارِكُها أَيْدِيهِنَّ ، ويُقَدِّمْنَ لَهَا هَداياهُنَّ .»

كانَ في المَمْلَكَةِ ثَلاثَ عَشْرَةَ جِنِّيَّةً ، واحِدَةٌ مِنْهُنَّ عَجُوزٌ تَعِيشُ وَحِيدَةً في بَيْتِها ، فلا تَرَى أَحَدًا ولا يَراها أَحَدٌ . ولَمّا كانَ المَلِكُ لَيْسَ عِنْدَه سِوَى اثْنَي عَشَرَ صَحْنًا ذَهَبِيًّا ، فقَدْ دَعا اثْنَتَيْ عَشْرَةَ جِنِّيَّةً فَقَط ، ولَمْ يَدْعُ الجِنِّيَّةَ العَجُوزَ .

بَعْدَما انْتَهتْ حَفْلَةُ العِمادِ ، اقْتَرَبَتِ الجِنّيّاتُ مِنَ الطِّفْلَةِ ، لِيُقَدِّمْنَ لَهَا هَداياهُنَّ السِّحْرِيَّةَ .

فقالَتِ الأُولَى : « سَيَكُونُ وَجْهُكِ جَميلًا جِدًّا . »

وقالَتِ الثّانيَةُ : « سَتَكُونُ أَفْكارُكِ جَميلَةً . »

وقالَتِ الثّالِثَةُ : « هَدِيَّتِي لَكِ هِيَ اللُّطْفُ والمَحَبَّةُ . »

وقالَتِ الرّابِعَةُ : « سَيَكُونُ رَقْصُكِ رَشيقًا كَرَقْصِ جِنِّيَّةٍ . »

وقالَتِ الخامِسَةُ : « غِناؤُكِ سَيَكُونُ حُلْوًا مِثْلَ غِناءِ البُلْبُلِ . »
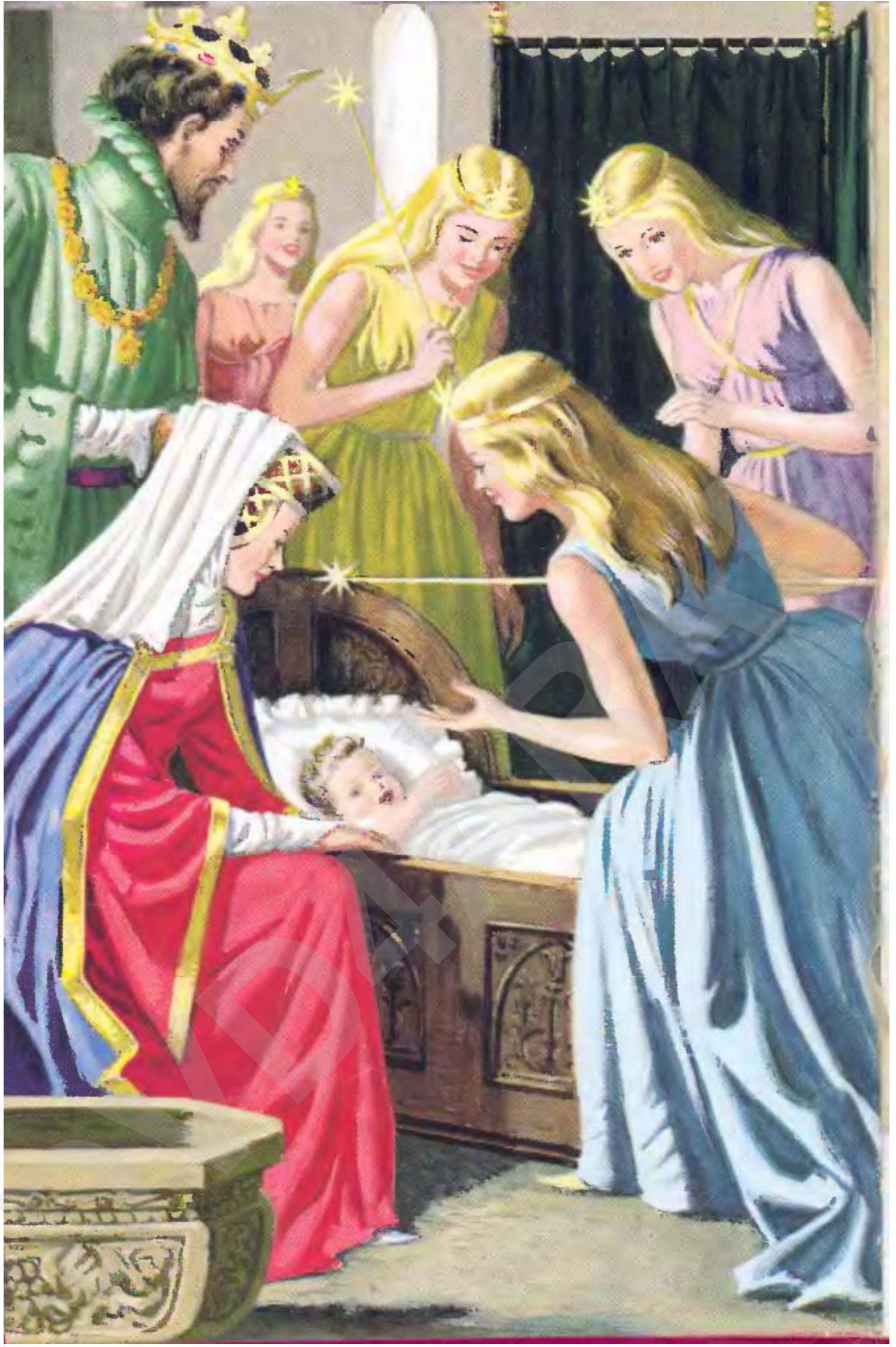
وهكذا قَدَّمَتْ كُلُّ جِنِّيَّةٍ هَدِيَّتَها ، حَتَّى جاءَ دَورُ الجِنِّيَّةِ الحادِيَةَ عَشْرَةَ . فَأَلْقَتْ هذِهِ كَلِمَتَها ، وإِذا بالبابِ يُفْتَحُ ، وتَدْخُلُ الجِنِّيَّةُ العَجُوزُ الّتي أَهْمَلُوا دَعْوَتَها ، فَتُشيرُ بِيَدِهـا إِلَى الطِّفْلَةِ ، وتَصْرُخُ بِصَوْتٍ يَرْتَجِفُ مِنَ الغَضَبِ : « هَدِيَّتِي لهذِهِ الطِّفْلَةِ أَنَّها حِينَ تَبْلُغُ سِنَّ الخامِسَةَ عَشْرَةَ ، تَنْخَزُ إِصْبَعَها بِمِغْزَلٍ ، وتَقَعُ مَيِّتَةً ! »

قالَتْ هذا وخَرَجَتْ مُسْرِعَةً مِنَ القَصْرِ ، وَهْيَ في حالَةٍ غَضَبٍ شَديدٍ .

ذُعِرَ جَميعُ الحاضِرينَ حينَ سَمِعُوا لَعْنَةَ الجِنِّيَّةِ الشِّرِّيرَةِ .

وأَخَذَتِ المَلِكَةُ تَبْكِي وتَنْتَحِبُ ، والمَلِكُ لَمْ يَعْرِفْ كَيْفَ يُحاوِلُ تَهْدِئَتَها .

وإِذا بالجِنِّيَّةِ الثّانِيَةَ عَشْرَةَ الّتي لم تُقَدِّمْ هَدِيَّتَهـا بَعْدُ ، تَقْتَرِبُ مِنَ المَلِكَةِ وتَقُولُ : « لا تَبْكِي أَيَّتُهـا المَلِكَةُ ، إِنِّي قادِرَةٌ عَلَى مُساعَدَتِكِ . حَقًّا إِنِّي لا أَقْدِرُ أَنْ أُبْطِلَ سِحْرَ الجِنِّيَّةِ الشِّرِّيرَةِ ، لكِنّي أَسْتَطِيعُ أَنْ أَجْعَلَهُ خَفِيفًا ، ضَعِيفَ التَّـأْثيرِ . »
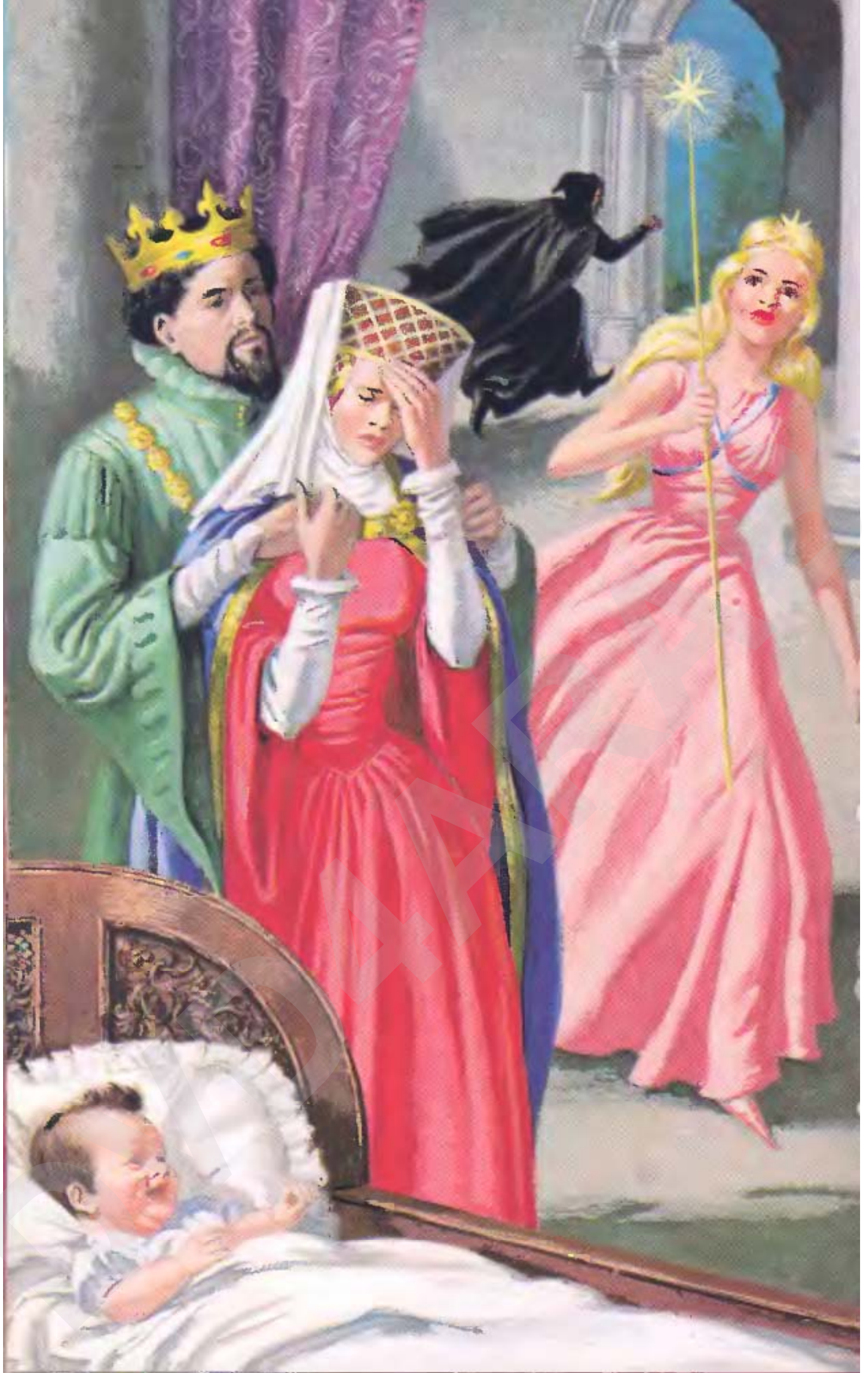
إِنَّ الأَميرَةَ سَوْفَ تَنْخَزُ إِصْبَعَها بِمِغْزَلٍ في سِنِّ الخامِسَةَ عَشْرَةَ ، لكِنَّها لَنْ تَمُوتَ ، بَلْ تَنامُ نَوْمًا يَطُولُ مِئَةَ سَنَةٍ . »

سَمِعَ المَلِكُ والمَلِكَةُ هذا القَوْلَ فذَهَبَ خَوفُهُما ، وشَكَرا الجِنِّيَّةَ الثّانِيَةَ عَشْرَةَ .

لكِنَّ المَلِكَ لَمْ يَرْضَ بِأَن تَنامَ ٱبْنَتُهُ مِئَةَ سَنَةٍ . لِذلِكَ أَمَرَ بِحَرْقِ كُلِّ ما في المَمْلَكَةِ مِنْ مَغازِلَ . وأَرْسَلَ رُسُلَهُ إِلَى جَميعِ المُدُنِ والقُرَى لِيَشْهَدُوا عَمَلِيّاتِ الحَرْقِ .
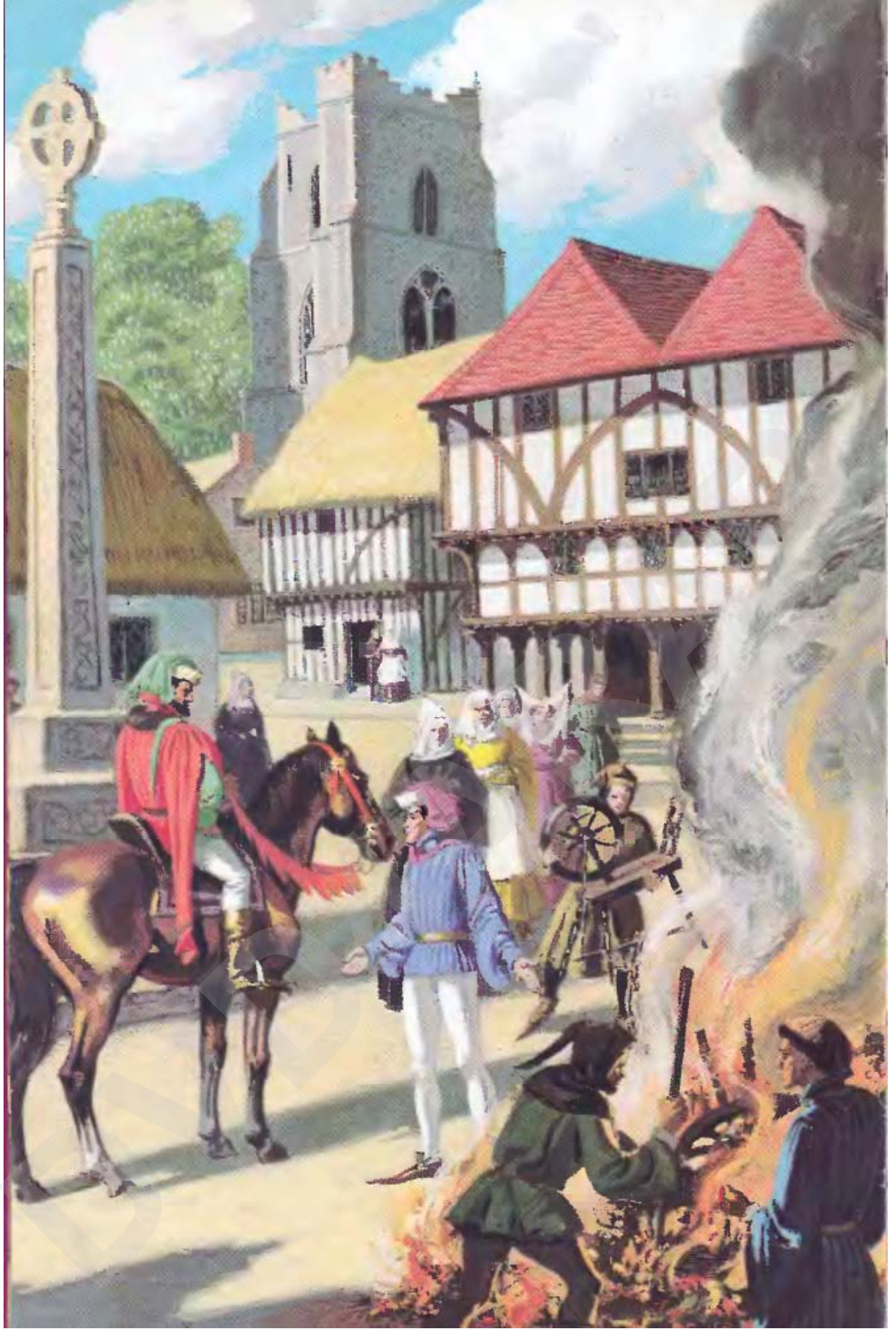
مَرَّتِ الأَيّامُ والسِّنُونَ ، وصارَتِ الطِّفْلَةُ الصَّغيرَةُ فَتاةً رائِعَةَ الجَمالِ ، تَتَحَلَّى بِجَميعِ الصِّفاتِ الجَميلَةِ الّتي وَهَبَتْها إِيّاها الجِنِّيّاتُ . فوَجْهُها جَميلٌ ، وأَفْكارُها جَميلَةٌ ، ورَقْصُها كرَقْصِ جِنِّيَّةٍ ، وصَوْتُها كصَوْتِ بُلْبُلٍ .

كانَتْ سَعيدَةً ، مَرِحَةً ، كَثيرَةَ اللُّطْفِ والبَشاشَةِ ، ما رآها أَحَدٌ إِلّا أَحَبَّها وسَعِدَ بِقُرْبِها . أَمّا والِداهـا فوَجَدا فيها كُلَّ ما اشْتَهَياهُ مِنْ سَعادَةٍ وأَمَلٍ .

فِي اليَوْمِ الّذي أَتَمَّتْ فيهِ الأَميرَةُ الخامِسَةَ عَشْرَةَ مِنْ سِنِيّها ، كانَ والِداها غائِبَيْنِ عَنِ القَصْرِ ، الّذي بَقِيَتْ فيهِ وَحْدَها ، فَأَرادَتِ اللّهْوَ والتَّفَرُّجَ ، وراحَتْ تَتَنَقَّلُ بَيْنَ الغُرَفِ والمَماشِي ، تَفْتَحُ بابًا وتُغْلِقُ آخَرَ ، وتَكْتَشِفُ غُرَفًا لَمْ تَعْرِفْها مِنْ قَبْلُ . حَتَّى وَصَلَتْ أَخيرًا إِلَى بُرْجٍ قَدِيمٍ . وصَعِدَتْ سُلَّمًا حَجَرِيًّا ضَيِّقًا مُتَعَرِّجًا يَنْتَهِي إِلَى بابٍ صَغيرٍ في أَعْلاهُ .

كانَ في قِفْلِ البابِ مِفْتاحٌ عَلاهُ الصَّدَأُ ، فَأَدارَتْهُ الأَميرَةُ ، فَفُتِحَ البابُ ودَخَلَتِ الغُرْفَةَ .

رَأَتْ في الغُرْفَةِ عَجُوزًا جالِسَةً أَمامَ مِغْزَلٍ قَديمٍ ، تَغْزِلُ عَلَيْهِ الكَتّانَ .

فقالَتْ لهَا الأَميرَةُ : « صَباحَ الخَيْرِ يا سَيِّدَتي ، ماذا تَعْمَلِينَ ؟ »

فأَجابَتْها العَجُوزُ : « أَغْزِلُ الكَتّانَ كما تَرَيْنَ . »

فصاحَتِ الأَميرَةُ : « آهٍ ما أَجْمَلَ هذِهِ الخُيُوطَ ! دَعِيني أُجَرِّبِ الغَزْلَ . »

ما كادَتِ الأَميرَةُ تَضَعُ يَدَها عَلَى المِغْزَلِ ، حَتَّى تَمَّ قَوْلُ الجِنِّيَّةِ الشِّرِّيرَةِ ، فَنَخَزَتْ إِصْبَعَها .
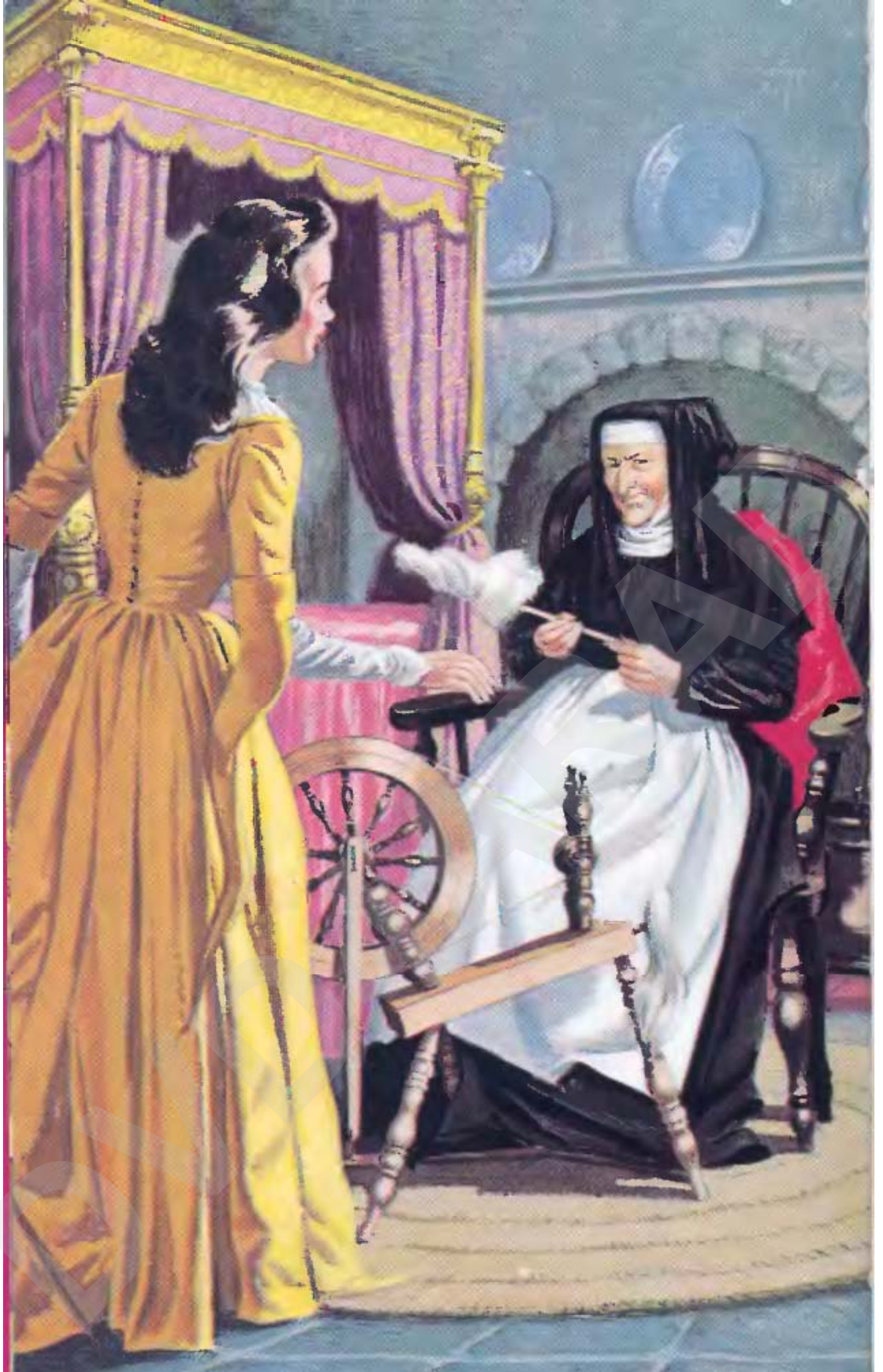
فَٱرْتَمَتِ الأَميرَةُ فَوْقَ السَّريرِ ، ونامَتْ نَوْمًا عَميقًا .

وِفي الحالِ غَفَتِ العَجُوزُ فَوقَ كُرسِيِّها . وغَرِقَ جَميعُ سُكّانِ القَصْرِ في النَّوْمِ أَيْضًا .

في تِلْكَ الدَّقيقَةِ ، رَجَعَ المَلِكُ والمَلِكَةُ إِلَى مَنْزِلِهِما لِيَحْتَفِلا بِعيدِ ميلادِ الأَميرَةِ .

وحِينَ وَصَلا إِلَى الصَّالَةِ الكُبْرَى غَلَبَهُما النُّعاسُ فناما ، ونامَ أَيْضًا جَميعُ مَنْ كانَ مَعَهُما مِنْ رِجالٍ ونِساءٍ ، في الأَمْكِنَةِ الّتي وُجِدُوا فيها .

وفي الإِصْطَبْلاتِ نامَتِ الأَحْصِنَةُ . وتَوَقَّفَتِ الكِلابُ عَنِ النُّباحِ في ساحَةِ القَصْرِ ، ونامَتْ . وسَكَتَتِ الحَمائِمُ فَوْقَ السَّطْحِ ، ونامَتْ . وتَوَقَّفَ الذُّبابُ عَنِ الزَّحْفِ عَلَى جُدْرانِ القَصْرِ ، ونامَ .

وفي المَطْبَخِ ٱنطَفَأَتِ النّارُ ، وجَمَدَ اللَّحْمُ في القُدُورِ . وكانَ الطَّبّاخُ قَدْ رَفَعَ يَدَهُ لِيَقْرُصَ أُذْنَ مُنَظِّفِ الصُّحُونِ ، لِأَنَّهُ نَسِيَ شَيْئًا أَوْصاهُ بِهِ . وإِذا بالطَّبّاخِ يَغْفُو وهُوَ رافِعٌ يَدَهُ ، ويَغْفُو كذلِكَ مُنَظِّفُ الصُّحُونِ .
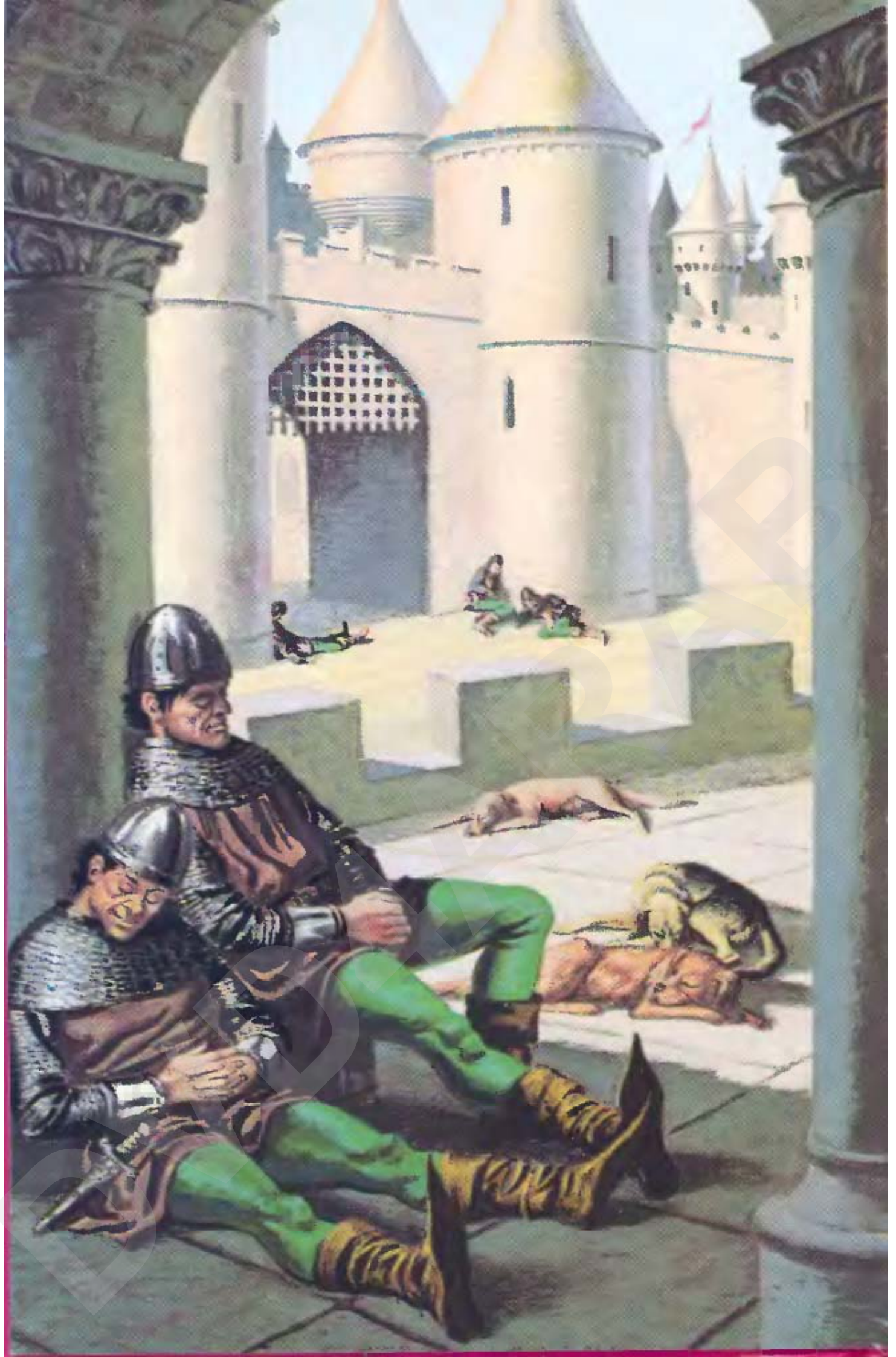
خَيَّمَ الهُدُوءُ عَلَى القَصْرِ كُلِّهِ ، فلا حِسَّ فيـهِ ولا حَرَكَةَ . وسَكَنَ الهَواءُ . وفي الحَدِيقَةِ جَمَدَتْ أَوراقُ الشَّجَرِ ، كأَنَّها مِنْ حَجَرٍ .

ونَبَتَتْ أَشْواكٌ عالِيَةٌ حَوْلَ القَصْرِ وجنائِنِـهِ المُحِيطَةِ بِهِ ، وارْتَفَعَتْ مِثْلَ سِياجٍ كادَ يَبْلُغُ عُلُوُّهُ السَّماءَ ، ويُغَطِّي جَمِيعَ القَصْرِ ، فلَمْ يَظْهَرْ مِنْ وَرائِهِ إِلّا عَلَمٌ أَحْمَرُ ، يُطِلُّ مِنْ فَـوْقِ الأَبْراجِ العُلْيا .
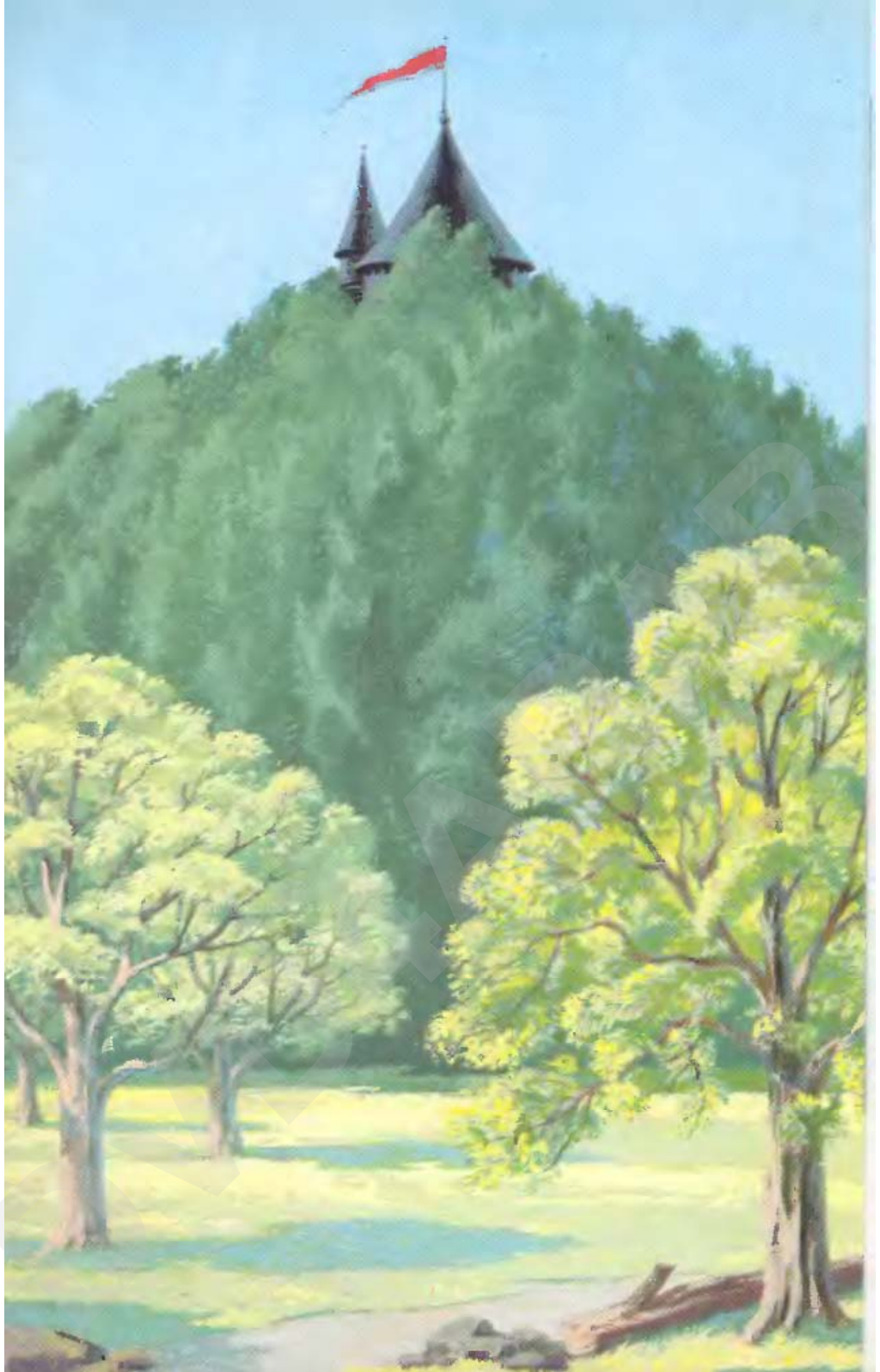
سَمِعَ النّاسُ بِقِصَّةِ الأَميرَةِ النّائِمَةِ ، وٱنْتَشَرَ خَبَرُها في جَميعِ المَمْلَكَةِ ، وأَصْبَحَتْ تُعْرَفُ بِٱسْمِ « الجَميلَةِ النّائِمَةِ » .

وَصَلَ خَبَرُها إِلَى سَمْعِ كَثيرينَ مِنْ أَبْناءِ المُلُوكِ والأُمَراءِ . فَرَكِبُوا خُيُولَهُمْ ، وتَوَجَّهُوا نَحْوَ القَصْرِ لِيُشاهِدوا الجَميلَةَ النّائِمَةَ ، ويُوقِظُوها مِنْ نَوْمِها الطَّويلِ . لكِنَّ الأَشْواكَ العالِيَةَ خَدَّشَتْ أَيْديَهُمْ وَوُجُوهَهُمْ ، حَتَّى سالَ مِنْها الدَّمُ ، فَرَجَعُوا إِلَى بِلادِهِمْ خائِبِينَ .

مَرَّتْ بَعْدَ هذا سَنَواتٌ كَثيرَةٌ . وفي أَحَـــدِ الأَيّامِ ، دَخَلَ المَمْلَكَةَ أَميرٌ شابٌّ جَميلٌ ، والْتَقى رَجُلًا شَيْخًا أَبْيَضَ اللِّحْيَةِ ، قَصَّ عَلَيْهِ حِكايَةً كانَ قَدْ سَمِعَها عَنْ جَدِّهِ قَبْلَ ذاكَ ، وَهِيَ أَنَّ أَميرَةً جَميلَةً تَنامُ مُنْذُ مِئَةِ سَنَةٍ في القَصْرِ ، الّذي أَحاطَتْ بِـهِ الأَشْواكُ العالِيَةُ . وأَنَّ والِدَ الأَميرَةِ ووالِدَتَها وجَميعَ سُكّانِ القَصْرِ ناموا مِثْلَها مُنْذُ ذلِكَ الحينِ .
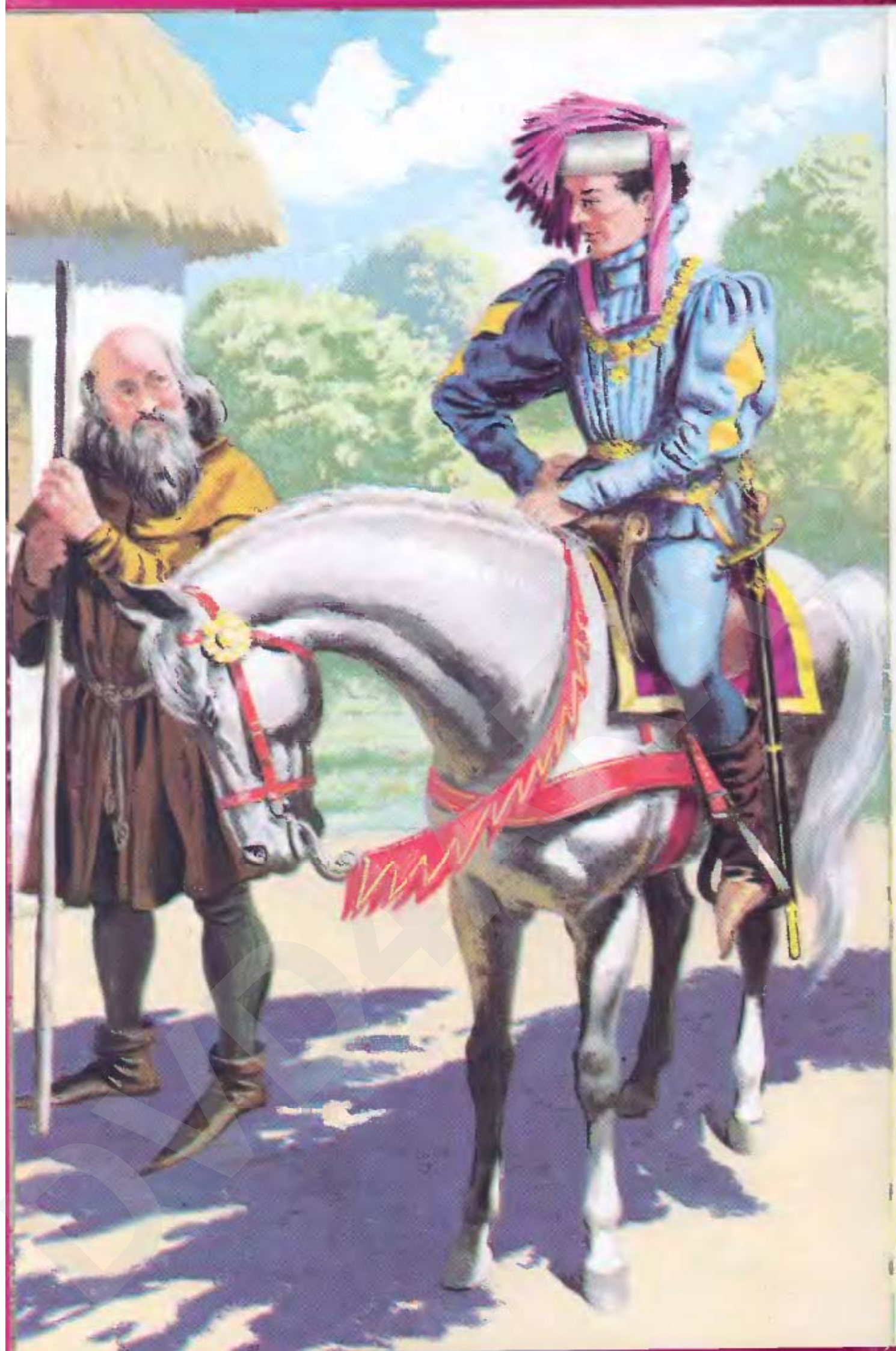
قالَ الأَميرُ لِلشَّيخِ : « يَجِبُ أَنْ أَرَى هذِهِ الأَميرةَ الجَميلَةَ ، وأُوقِظَها مِنْ نَوْمِها » .

لكِنَّ الشَّيخَ حَذَّرَ الأَميرَ مِنَ الخَطَرِ الّذي يَنْتَظِرُهُ فقالَ : « إِنَّ شُبّانًا كَثيرِينَ جاءُوا قَبْلَكَ لِيُوقِظوا الأَميرَةَ فَلَمْ يَنْجَحُوا . لَقَدْ وَخَزَتْهُمُ الأَشْواكُ ، وأَسالَتْ مِنْهُمُ الدِّماءَ ، فَرَجَعُوا إِلَى بِلادِهِمْ . »

لكِنَّ الأَميرَ قالَ لَهُ : « أَنا لَسْتُ خائِفًا ، ولا بُدَّ لي مِنْ مُحاوَلَةِ رُؤْيَةِ هذِهِ الأَميرَةِ . »

كانَ مِنْ حُسْنِ حَظِّ الأَميرِ أَنَّهُ دَخَلَ المَدينَةَ يَوْمَ أَتَمَّتِ الأَميرَةُ مِئَةَ سَنَةٍ مِنَ النَّوْمِ ، وٱنقَطَعَ سِحْرُ الجِنِّيَّةِ الشِّرّيرَةِ .

وحِينَ دَفَعَ الأَميرُ بِيَدِهِ أَشْواكَ السِّياجِ المُحيطِ بالقَصْرِ ، تَحَوَّلَتْ أَمامَهُ كُلُّ شَوْكَةٍ إِلَى وَرْدَةٍ . وانْفَتَحَ السِّياجُ لِيَسْمَحَ لَهُ بالمُرُورِ فٱجْتازَهُ مُتَعَجِّبًا ، وانْغَلَقَ بَعْدَهُ سِياجُ الوَرْدِ ٱنغِلاقًا لَطِيفًا .

وأَخيرًا وَصَلَ الأَميرُ إِلَى ساحَةِ القَصْرِ حَيْثُ رَأَى الكِلابَ نائِمَةً . ثُمَّ نَظَرَ إِلَى سَطْحِ القَصْرِ فَرَأَى الحَمائِمَ نائِمَةً ، ورُؤُوسُها تَحْتَ أَجْنِحَتِها .

وتابَعَ الأَميرُ مَسيرَهُ إِلَى إِصْطَبْلِ الخَيْلِ ، فَوَجَدَ الأَحْصِنَةَ واقِفَةً وقَدْ أَغْمَضَ النَّومُ جُفُونَها ، وكانَ القَصْرُ كُلُّهُ صامِتًا ، لا حِسَّ فيهِ ولا حَرَكَةَ .
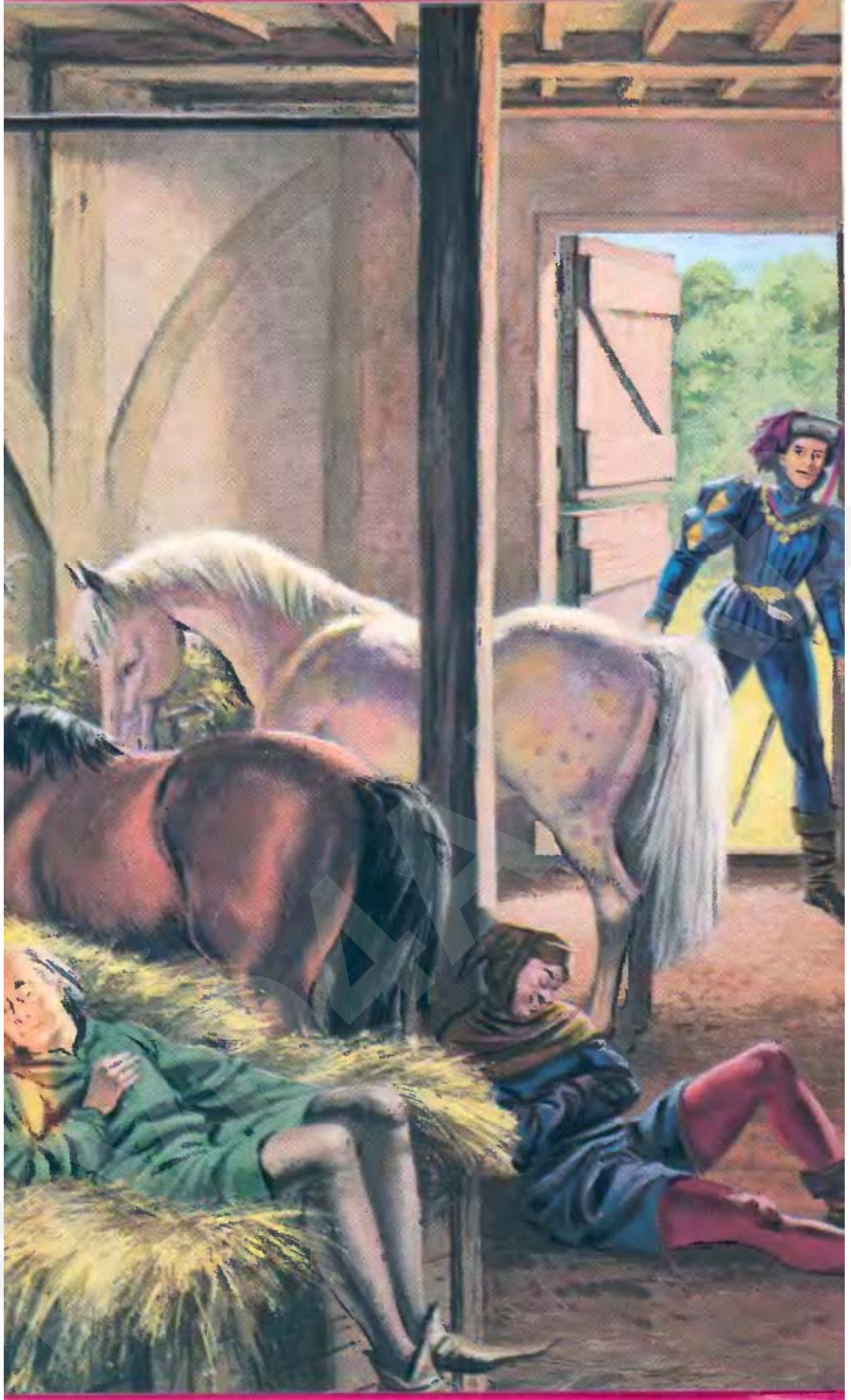
ثُمَّ دَخَلَ الأَميرُ المَطْبَخَ ، فرَأَى الذُّبابَ نائِمًا عَلَى الجُدْرانِ ، والنّارَ مُنْطَفِئَةً ، واللَّحْمَ غَيْرَ مَطْبُوخٍ .

أَمّا الطَّبّاخُ فما زالَ واقِفًا مُغْمَضُ العَيْنَيْنِ ، وقَدْ رَفَعَ يَدَهُ لِيُعاقِبَ مُنَظِّفَ الصُّحُونِ . وهذا جامِدٌ في مَكانِهِ ، وغَلَبَهُ النَّوْمُ ساعَةَ أَرادَ الهَرَبَ مِنَ الطَّبّاخِ .

أَمّا الخادِمَةُ فَقَدْ جَلَسَتْ أَمامَ الطّاوِلَةِ تُرِيدُ نَتْفَ الفَرُّوجِ وتَحْضِيرَهُ لِلْغَداءِ . لكِنَّها غَرِقَتْ في النَّوْمِ العَميقِ .

أَخَذَ الأَميرُ يَتَنَقَّلُ في القَصْرِ الصّامِتِ ، حَتَّى وَصَلَ إِلَى الصّالَةِ الكُبْرَى حَيْثُ كانَ المَلِكُ والمَلِكَةُ نائِمَيْنِ عَلَى عَرْشِهِما ، وحَوْلَهُما جَماعَةٌ مِنْ رِجالٍ ونِساءٍ نائِمينَ .

كانَ كُلُّ شَيْءٍ هادِئًا ، حَتَّى شَعَرَ الأَميرُ أَنَّهُ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَمْشِيَ عَلَى رُؤُوسِ أَصابِعِ قَدَمَيْهِ ، خَوْفًا مِنْ أَنْ يُوقِظَ النّائِمينَ .

دارَ في المَماشِي والدَّهاليزِ ، وصَعِدَ السَّلالِمَ ، وبَحَثَ في الغُرَفِ عَنِ الأَميرَةِ الجَميلَةِ النّائِمَةِ ، لكِنَّهُ لَمْ يَعْثُرْ عَلَيْها .
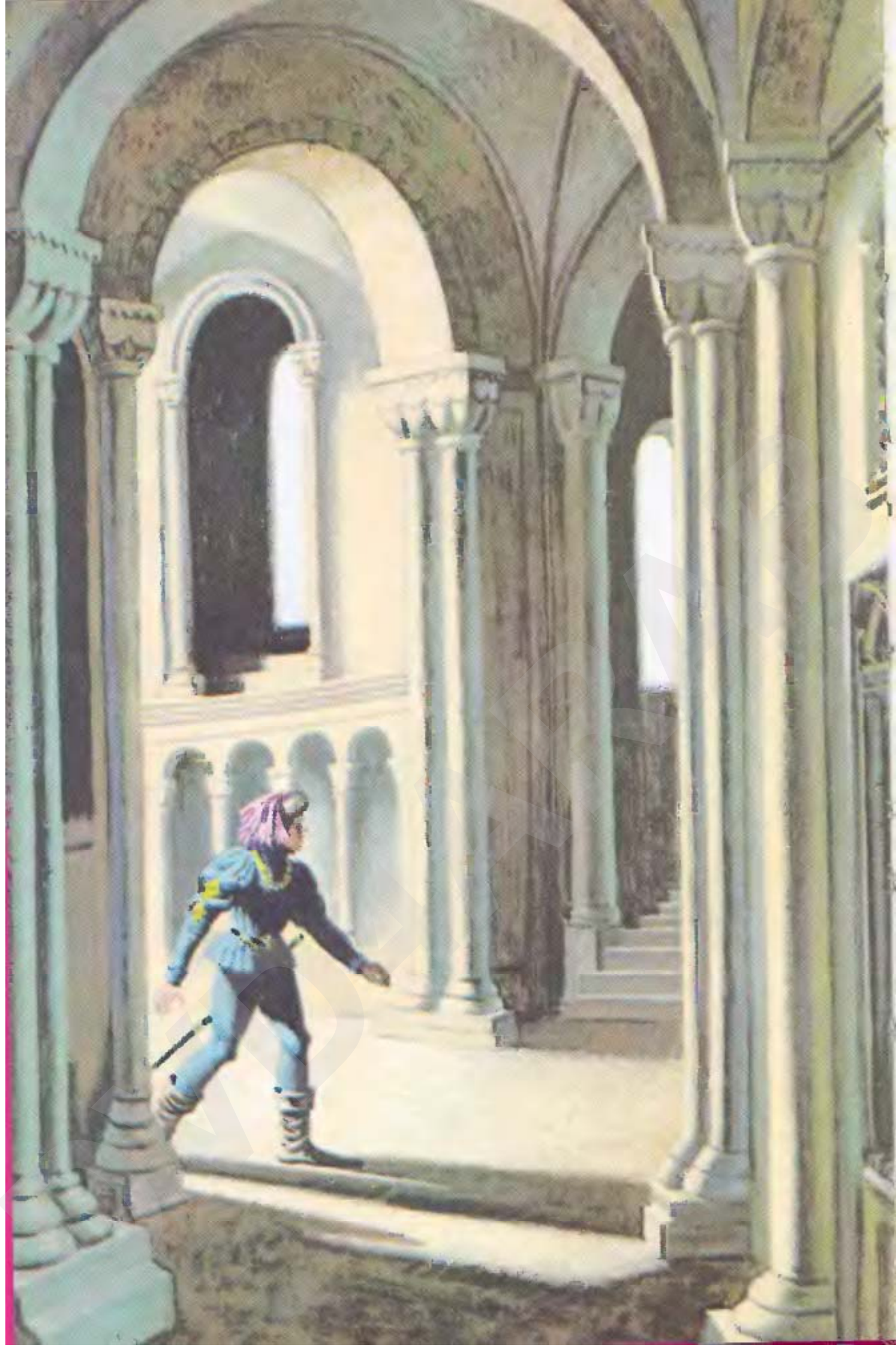
وأَخِيرًا ، وَصَلَ الأَميرُ إِلَى أَسْفَلِ البُرْجِ العالِي ، فصَعِدَ السُّلَّمَ الضَّيِّقَ المُتَعَرِّجَ . ولَمّا وَصَلَ إِلَى البابِ في أَعْلَى السُّلَّمِ ، دَفَعَهُ بِلُطْفٍ ودَخَلَ الغُرْفَةَ الصَّغِيرَةَ .

وهُناكَ عَلَى السَّرِيرِ كانَتْ تَنامُ أَجْمَلُ فَتاةٍ رَآها في حَياتِهِ .

نَظَرَ إِلَيْها طَوِيلًا لِيَمْلَأَ عَيْنَيهِ مِنْ جَمالِها السّاحِرِ ، ثُمَّ انْحَنَى وقَبَّلَها .

في تِلْكَ اللَّحْظَةِ ، فَتَحَتِ الأَميرَةُ عَيْنَيْها وابْتَسَمَتْ لِلأَميرِ . ثُمَّ جَلَسَتْ عَلَى الفِراشِ وفارَقَتْها كُلُّ رَغْبَةٍ في النَّوْمِ .

مَدَّ الأَميرُ يَدَهُ نَحْوَها ، وأَنهَضَها ، ثُمَّ مَشَى كِلاهُما إِلَى السُّلَّمِ الضَّيِّقِ المُتَعَرِّجِ ، فَنَزَلاهُ وعَبَرا المَماشِيَ والدَّهالِيزَ ، وهَبَطا السُّلَّمَ الكَبِيرَ حَتَّى وَصَلا إِلَى الصّالَةِ الكُبْرَى .

فأَفاقَ المَلِكُ والمَلِكَةُ مِنْ نَوْمِهِما فَوْرًا . وكانَ فَرَحُهُما عَظِيمًا حِينَ وَجَدَا ابْنَتَهُما سالِمَةً مُعافاةً ، وبِجانِبِها الأَميرُ الّذي انْتَهى بِقُدومِهِ سِحْرُ الجِنِّيَّةِ .

ثُمَّ نَهَضَ الرِّجالُ والنِّساءُ الّذينَ كانُوا نائِمينَ في الصّالَةِ . ودَبَّتِ الحَرَكَةُ في القَصْرِ ، فاشْتَعَلَتِ النّارُ ، وأَخَذَ اللَّحْمُ يَغْلِي في القُدُورِ . وشَرَعَتِ الخادِمَةُ تَنْتِفُ الفَرُّوجَ ، وهَرَبَ مُنَظِّفُ الصّحُونِ قَبْلَ أَنْ يَقْرُصَ الطَّبّاخُ أُذْنَهُ .

أَمّا في ساحَةِ القَصْرِ فقَدْ أَفاقَتِ الكِلابُ ، وأَخَذَتْ في النُّباحِ . ونَهَضَتِ الخُيُولُ في الإصطَبلِ ، وفَتَحَتِ الحَمائِمُ عُيونَها ، وطارَتْ في الجَوِّ .

وهكذا بَعْدَ نَوْمٍ دامَ مِئَةَ سَنَةٍ ، عادَتِ الحَياةُ إلى القَصْرِ ، وعَمَّ الفَرَحُ سُكّانَهُ . ولَمْ يَبْقَ مِنَ السِّياجِ العالي أَيُّ أَثَرٍ .

وتَدَفَّقَ الزّائِرُونَ عَلَى القَصْرِ بالأُلوفِ ، لِيَشْهَدُوا عُرْسَ الأَميرَةِ الجَميلَةِ وأَميرِها الجَميلِ .

كانَتْ حَفْلَةُ العُرْسِ رائِعَةً فَخْمَةً ، وعاشَ العَرُوسانِ حَياةً كُلُّها هناءَةٌ وسُرُورٌ .

سِلْسِلَةُ «الحِكاياتِ المحْبوبَة»

مكتبة
لبنان
ناشرون